مخطوطات ومطبوعات

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

المقدمة

عزمت جمعية « الآداب الرفيعة » في باريز على نشر نصوص من الأدب العربي برعاية محل « غليوم بوده » فقد رأت هذه الجمعية وهي تصنع تأريخ الحضارة مستندةً الى نصوص منقولة للغة الفرنسية ان تجعل مقاماً كبيراً في هذا التأريخ لفكر العرب وأدبهم ·

وأول أثر ظهر على يدها ترجمة مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، فقد ترجم هذه المقدمة المستشرق « غودفروا دومومبين » عضو المعهد الفرنسي وعلّق عليها ·

والذي يطالع هذه التعليقات باللغة الفرنسية يجد فيها اموراً توضّح من أدبنا بعض ما خفي منه أو بعض ما لا يزال مبعثراً في تضاعيف الكتب ، مما يحتاج الى مجهودات كثيرة ، كالكلام على هذا النزاع الذي قام بين أنصار المحدثين والقدماء في الشعر على زمن ابن قتيبة ، أو بين رجال المعتزلة وأهل السنة ·

وقد صدّرت الترجمة بمقدمة يرى فيها القارئ مباحث لا بأس بها عن شعر العرب وعن طبقات الشعراء وعن عبقرية الشعر وغير ذلك ، قد تكون مقتبسة عن ادبنا نفسه ولكن اسلوب الخوض فيها والتعليق عليها شيء طريف ربما لم نتعوده في أدبنا القديم · ويهتدي القارئ في خلال هذه المقدمة والتعليقات الى آراء ناضجة مثل رأي الأستاذ « ماسينيون » في الشعر العربي فانه يقول ان هذا الشعر اذا نظر فيه ناظر ولم يتعمق في أغواره ظن انه وحيد الأشكال والصور غير متنوعها ، ولكنه اذا تغلغل الى تفاصيله وأعماقه انكشفت له فيه اختراعات دقيقة خصبة ·

كنت أطالع هذه المقدمة في كلية الآداب فلفت ذهني الدكتور حكمة هاشم أستاذ الفلسفة والاجتماع في كليتنا الى الأمر الآتي :

يقول ابن قتيبة في كلام له على شعر بعض الشعراء : وهذا الشعر مخول ، ولا أعلم فيه شيئاً يستحسن الأ قوله ... وقد ترجم الأستاذ « غودفروا دومومبين » كلمة : مخول ، بكلمه نحيل ، وهي ترجمة فيها خطأ فقال لي الدكتور حكمة هاشم : انظر الى مقدار اعتناء رجال الغرب بالتسلسل المنطقي في الفكر ، فان الذي حمل المترجم على أن يخطئ في ترجمة كلمة المنحول انما هو ابن قتيبة نفسه ، لأن ابن قتيبة بعد ان قال : وهذا الشعر مخول ، عطف على قوله بعبارة لا تتصل بما قبلها من حيث المنطق الفكري فقال : ولا أعلم فيه شيئاً يستحسن الا قوله ... مع ان المنطق كان يقضي بان يقول : ولا أعلم فيه شيئاً صحيحاً الا قوله ... حتى يتم التناسب بين الجملة الأولى وبين الجملة الثانية ، من حيث الاطراد المنطقي ، فالأستاذ المستشرق ظن ان معنى مخول في هذا المقام هزيل بدليل ان العطف جاء بعبارة تسرد شعراً غير هزيل ... وقد رأيت ان قول الدكتور حكمة هاشم في محله لأن المترجم قد مرّت عليه كلمة المنحول في مقام آخر من مقدمة ابن قتيبة فترجمها ترجمة صحيحة ، مما يدل على انه يفهم معناها .

شفيق جبري

ديوان ابي فراس الحمداني (الجزء الأول)

سامي الدهان : دكتور دولة في الآداب

ذكر الأستاذ « بلاشير » في مقدمة هذا الديوان ان أكثر الشعراء الذين أعجب العرب بشعرهم على مرّ السنين لا يزالون مجهولين : مثل بشار بن برد وأبي نواس وابن الرومي وابن الحجاج وابي فراس وغيرهم ورأى أن جهل الناس شعرهم ناشئ عن ان هذا الشعر اما ان يكون قد نشر في ديوان غير كامل واما ان يكون قد نشر في ديوان غير كاف .